

تاريخ قديم وهجرات حديثة

وعرضها واستوعبت الآلاف الطلبة. ومنها من قام على أساس ديني كدور العبادة وما يتصل بها من نشاطات. أما الجمعيات الاجتماعية والنوادي العامة فقد تعددت هي الأخرى لكنها سرعان ما انحسرت عددا ونشاطا.

جدا لبناء مؤسسات عربية أو اسلامية في الدانمارك نجح الكثير منها وعاش وتطور فيما فشل بعضها وطواه النسيان. واتخذت المؤسسات العربية-الاسلامية التي تأسست وكتب لها النجاح اشكالا عديدة. فمنها من اهتم بالجانب التعليمي كالمدراس الخاصة التي انتشرت في طول البلاد

والدراسي والتكوين المهني. فيما فشل آخرون. ومع تزايد أعداد العرب في الدانمارك تزايدت مشاكلهم وتنوعت اهتماماتهم وصارت حاجتهم ماسة لمؤسسات مدنية خاصة بهم تستوعب تلك الاهتمامات وتساعد في حل تلك المشاكل. وقد عرفت السنوات الأربعين المنصرمة مبادرات كثيرة

وكونوا ما بات يعرف بالجيل الثاني الذي شق طريقه باتجاهات مختلفة. فقد اجتهد كثيرون من أبناء هذا الجيل في بناء مشروعاتهم الحياتي الناجح، من خلال الانخراط في مختلف أنواع التحصيل

العيش في بلاده ومنهم من أتاه هربا من الظلم وطلبا للأمان. وقد جلب هؤلاء معهم اضافة الى عاداتهم وتقاليدهم وحنينهم الدائم للأوطان، أطفالهم الذين ترعرعوا ودرسوا في الدانمارك،

يعيش في الدانمارك حاليا ما يزيد على سبعين الف شخص من أصول عربية. الكثير من هؤلاء وصل الى الدانمارك في أواخر القرن الماضي لأسباب مختلفة. فمنهم من جاءها طلبا للرزق بعد ان ضاقت به سبل

عظام عربية في قبور الفايكنغ

ربما يستغرب البعض إذا قلنا أن تاريخ العرب في الدانمارك يرجع إلى العصر الحديدي، أي قبل 2000 سنة. ولكن هذه حقيقة نشرها مجموعة من الباحثين في جامعة كوبنهاجن في أواخر شهر يونيو | حزيران الماضي، حيث أفاد الباحثون في العلوم الجنائية بالجامعة بعد دراستهم لبقايا جثامين في موقعين قديمين لدفن الموتى يعودان إلى العصر الحديدي، أنهم اكتشفوا شخصا يبدو أنه يعود إلى أصول عربية.

في مقبرتي بوجيبجارد ونشر العلماء نتائج «أنثروبولوجي»

وكان الباحثون قد قاموا بدراسة 18 جثة من العصر الحجري وسكوفاغارد في القسم الجنوبي من جزيرة شيلاند. دراستهم في مجلة «أميركان جورنال أوف فيزيكال المتخصصة بعلم الإنسان».

ليس كما بلد

المهم في هذا الاكتشاف هو أن الدانمارك، يلحوا للعديد من الأشخاص وصفها بأنها العرق النقي وبلد الشقروا والفايكنج فحسب. الاكتشاف الذي لم تتناوله أجهزة الإعلام الدانماركية باهتمام كاف، يفند مزاعم أصحاب نظرية العرق النقي ويثبت أنها خرافة ووهم يستغل

في ستينات القرن الماضي كان عدد العرب في عموم الدانمارك لا يتجاوز المئات، شكلوا في كوبنهاجن الرابطة العربية التي أصدرت مجلة الغد وقامت بنشاطات اجتماعية كثيرة.

ولا نعلم إذا كان القائمون على تلك الرابطة أحياء يرزقون لحتى الآن أم لا، لكي نقابلهم ونعرف منهم تفاصيل رابقتهم ونشاطاتهم في ذلك الوقت. ولقد زدونا احد قدامى العرب في الدانمارك بأعداد من الغد ننشر فيما يلي إحدى مقالاتها.

لا نعتقد أن السيد ظاهر الحيارى كان يفكر وهو يكتب افتتاحية العدد السادس من مجلة الغد في صيف عام 1968، بأنها ستجد طريقها إلى صفحات جريدة أخبار الدانمارك ويقرأها آلاف العرب الذين يقيمون حاليا في الدانمارك لأسباب متعددة، بعد أربعين عاما من نشرها على صفحات المجلة. لكن الحياة مليئة بالمفاجآت والتاريخ المكتوب هو الذي سيبقى لكي نتراه الأجيال القادمة، ومن هنا جاءت فكرة كتابة ملخص تاريخ العرب في الدانمارك.

سنقوم في الأعداد القادمة باستعراض العديد من الحقائق حول الجالية العربية في الدانمارك وتاريخها. في أول مرحلة من التغطية سنقوم بعرض نظرة إحصائية حول الوجود العربي في الدانمارك، وسنتناول في تقارير مفصلة أحوال الجنسيات العربية المختلفة في الدانمارك من خلال إجراء مقابلات مع أبرز الشخصيات العربية في الدانمارك. فستكون هناك مقالات محددة حول المصريين في الدانمارك والمغاربة والفلسطينيين والعراقيين وغيرهم، وسنحاول على قدر استطاعتنا تغطية جميع الجنسيات. ونأمل من القراء الكرام تزويدنا بأي معلومة عن تاريخ الجالية سواء كانت هذه المعلومة عبارة عن عدد من مجلة الغد أو أي اصدار سابق لأبناء الجالية العربية سواء كان هذا صورة من فعالية أو أمسية فنية أو شعار رفعه العرب تضامنا مع قضية عربية، حيث أننا نفكر بإنشاء أرشيف يحتوي على تاريخ العرب في الدانمارك.

ملاحظة : للمزيد من المعلومات حول الجالية المصرية في الدانمارك، طالع مقال السيد أحمد حربي المنشور في هذا العدد

منذ عقود والعرب يتساءلون.. لماذا نحن هنا؟

كتبه ظاهر الحيارى أب/أغسطس 1968

متوفرة كلها لنا ... ربما نكون قد رضينا بما نحن فيه وبالواقع الذي نعيشه... لكننا سنكون تماما كالنعامة التي تخفي رأسها في الرمل خوفا من مواجهة... العدو ... الحقيقة، لأنه كما قيل قديما أن الحقيقة توجع أحيانا.

ان كثيرا من المغتربين العرب عمالا كانوا أو تجارا أو طلاب علم، قدموا كثيرا من الخدمات والتضحيات لبلادهم وعادوا بخبرات ثمرة جيدة كان لها أثر كبير في تغير وجه الحياة.

هذا بعد أن مثلوا بلادهم أحسن تمثيل بعيدا عن جو البروتوكولات السياسية وتركوا سمعة في كثير من البلدان التي أقاموا فيها.

فأين انت وأنا... وأين مكاتنا في هذه القافلة؟.....

صريحا وموضوعيا في جوابه مع نفسه أولا، وبالتأكيد ثم مع السائل ثانيا. ونحن كعرب هنا في اسكندنافيا أو هناك في أستراليا أو البرازيل أو مالطا أو غيرها من بلدان العالم، فنحن بحمد الله من أكثر شعوب العالم هجرة واغترابا لظروف عديدة ومتنوعة.

نعود للسؤال.... وهو ماذا نريد من هذا البلد هل نحن طلاب علم أو مسال أو خبرة؟ هل نحن نركض وراء شهوة من جنس وكأس؟ هل نحن نحن هاربون من مجاعة وقحط مادي أو معنوي؟..... أم نحن قطع ضال لا يجد من يرعاه...؟ أو ماذا؟

قد يكون بعض هذا صحيحا أو كله وهو في الغالب صحيح. لكن ماذا بعد؟.. ربما تكون البلد طيبة ومضيافة لنا... ربما تكون مجالات العمل والحياة

سؤال.....

واحد.....!

سؤال يواجهه كل

واحد منا... لا بل كل من

يعيش في أرض غير أرضه

..... وهو سؤال بديهي لا عيب

فيه ولا غبار عليه...وسواء

كان سائله بلجيكي أو ايطالي

أو دانماركي فسيظل السؤال

مفروضا عليك يتطلب الاجابة

عليه حتى وان لم تجد من يسألك

اياهم.....

ماذا تعمل هنا؟ هل

تدرس....؟ هل أنت سانح...؟ هل

تشتغل...؟ أو ماذا..؟

لا بد أن يكون الإنسان منا

لأسباب عنصرية. فالدانمارك وبحكم موقعها الجغرافي المرتبط بالقارة الأوروبية الأم عبر شبه جزيرة يولاند كانت وستبقى مرتبطة بالعالم الخارجي ولن تستطيع أن تواجه تحديات الأعداء القادمة، إلا بفتح أبوابها للأيدي العاملة الخارجية وتسهيل تنقل الأفراد من إليها. وربما يقول البعض لماذا هذه المقدمة الطويلة والتعويل على اكتشاف علمي منفرد ربما يكون صدفة، ولكنني أرى أن هذا الحدث له دلالات كثيرة على حياة وتاريخ العرب والأجانب في الدانمارك.

هذا الاكتشاف يساعد العرب في الدانمارك على الخروج من عقدة "الدونية" التي يعاني منها الكثيرون من أبناء الجيل الأول والثاني، فهم لا يشعرون بأن لهم حقوق كباقي المواطنين الدانماركيين الأصليين، ويفسروا ذلك بأنهم فقط مهاجرين أو طالبي لجوء في هذا البلد، ولذلك فعليه أن يعيشوا في معزلة عن سياسة البلد. فهي ليست بلد أجدادهم! فالمتمتع لتاريخ العرب في الدانمارك يلاحظ أن عقلية "الدونية وعدم الاستقرار" كانت هي الطاغية، فلم يتمكن العرب في الدانمارك وحتى هذا اليوم من إنشاء جمعية عربية فاعلة تهتم بهم وبالثقافة العربية، وكذلك لم يحاول العرب في الدانمارك كتابة تاريخهم في هذا البلد أو أرشفة نشاطاتهم.

صحيح أن الجمعيات العربية تكاد لا تحصى ولا تعد في الدانمارك، فالمغاربة لهم جمعيات متعددة وكذلك الفلسطينيون والعراقيين واللبنانيين والمصريين ولا ننسى أن نذكر السوريين والتونسيين والصوماليين.

تفرقت الجهود لأسباب عديدة منها ما هو سياسي ومنها ما هي ديني وطائفي ومذهبي، ولكن النتيجة كانت واحدة، وهي تمثل واقع الجالية العربية في هذه الأيام وبعد ما يقارب 60 عام على دخول أول عربي إلى الدانمارك في خمسينيات القرن الماضي.

وهنا أسمحوا لي أن أضع بين أيديكم افتتاحية العدد السادس لمجلة الغد، أول مجلة عربية شهرية تصدرت عن الرابطة العربية في الدانمارك، العدد صدر في شهر آب عام 1968، أي قبل ما يقارب 40 عاما. كتبها السيد ظاهر الحيارى تحت عنوان "سؤال واحد، لماذا نحن هنا؟"